القرآن في رمضان

الخميس 8 يونيو 2017 01:06 م

منذ ساعات كنا نقول اهلا رمضان وهانحن - الان - نقول مهلا رمضان ، وبعد ساعات سنقول وداعا رمضان ، هكذا الزمن يدور والحياة تسير والسفر الي الله طويل والزاد مع العباد قليل وربك يخلق ما يشاء ويختار وكل شئ عنده بمقدار ...
فاغتموا شهركم واطيعواربكم واكثروا زادكم ..

عيشوا مع القران ، فما احلي كلام الله ..!!

كلام الله تعالي أشرف ما يخطر بالبال، وأطهر ما يمر بالفم و واجمل ما تنطق به الشفتان، وأسمى ما يتعلق به العقل الواعي، وافضل ما يستقر في العقل الباطن

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة، وفي الذكر، وفي قراءة القرآن، فإن وجدتم وإلا فاعلموا أن الباب مغلق

قالوا "شرف العلم بشرف ما تعلّق به"، فكيف إذا تعلّقت العبادة بالقرآن العظيم؟: أشرف الكتب وأكملها، وقد أعلى الله مكانه، وأيّد بالحق سلطانه، أفصح كتبه كلاماً، وأحسنها نظاماً: " وإنه لكتاب عزيز* لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد" فصلت

والارتباط بين شهر رمضان والقرآن العظيم ارتباطٌ محكم وثيق، ففي أيّامه ولياليه نزل الروح الأمين بالقرآن العظيم ليكون هدى للناس قال تعالى: " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان " البقرة

وقد حثّ الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين على أن يكون لهم شأن مع القرآن الكريم، فيردوا حياضه، ويستروحوا في رياضِهِ، ويتنسموا عبيره ويأنسوا بكَنَفِه، فها هو يخاطبهم في محكم كتابه : " ورتل القرآن ترتيلا " المزمل

قال الإمام ابن كثير عند تفسير هذه الآية: "اقرأه على تمهل، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره وكذلك كان يقرأ صلوات الله وسلامه عليه".

إن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على قلب رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو معجزته الخالدة: وفي الأثر عن علي بن أبي طالب أنه روى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما ذكره عن القرآن أنه: "كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ".. إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ " الجن من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم"

والإسلام منهج حياة بالقائد القرآني، وهو الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثم المنهج الربَّاني وهو الكتاب والسُّنَّة، ثم بالجِيل الايماني الذي يَقتدي بالرسول القرآني، ويطبِّق المنهج الرباني

باخلاق القران كان - محمد بن عبد الله - نبيا عظيما (قرآن يمشي على الأرض) ، وباخلاق القران كانت امة - محمد بن عبد الله - خير

امة اخرجت للناس . " كنتم خير أمة أخرجت للناس "

احسن الحديث تتطلع اليه الانفس وتلين له الجلود وتخشع له القلوب، الله - تعالى - يقول: " اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ " الزمر

والله - عزَّ وجلَّ - قد وصَف عباده عندما يقرؤون كتاب الله: " لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا " كيف؟

لا يَسمعونه سَمِاع الصُّم، لا يقرؤونه قراءة المنافقين، كيف؟ رُبَّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه، يقْرَأ آيات الصدق ويكْذِب، ويقرأ آيات الإخلاص ويُشْرِك، ويقرأ آيات العدل ويظلم، رُبَّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه

لكن عباد الرحمن عندما يَجلسون مع القرآن فلَهُم آذان مصْغِية، ولهم قلوب واعية، ولهم أعْين راعية، ترعَى حدود الله - عزَّ وجلَّ - فلا تتعدَّاها

كتاب الله - عزَّ وجلَّ - أنزله على قلب رسوله؛ ليقرأه على الناس على مكث لتخشع قلوبهم، وتتطهَّر صدورهم، وتتزكَّى نفوسهم، وتتألَّق عقولهم؛ ليتعزَّفوا على ربهم وخالقهم ورازقهم - سبحانه وتعالى

القرآن فيه آيات الله وأسمائه وصفاته، فيه صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين، ومصاير هؤلاء، فيه الجنة والنار، فيه الوعد والوَعِيد، فيه الترغيب والترْهيب، فيه الأمر والنَّهْي، قال - تعالى -: " وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ " النحل

نعم هدي وبشري ورحمة للمسلمين ....!!

كيف لا، وهو رُوحٌ تبْرِي في الأمَّة؟! " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " الشورى

كيف لا، وهو حياة تَنْعم بها الأمَّة؟! " أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا " الأنعام

كيف لا، وهو شفاء؟! " وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا " الإسراء

كيف لا، وهو سبيل الهداية لِمَا يُصْلِح البلاد والعباد؟! " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ " الإسراء

كيف لا، وهو حَبْل الله المَتِين، ونُورُه المبين، وصراطه المستقيم، مَن قال به صدَق، ومن حَكَم به عدَل، ومن عَمل به أُجِر، ومن دَعا إليه هُدِي إلى صراط مستقيم؟!

لكل مؤلِّف كتاب، ولكلِّ شاعر ديوان، ولكل فيْلسوف منْطِق، وكلٌّ يقدِّم لِعَمله قائلاً: "إنْ كان هناك تقصير فمن نفسي وان كان غير ذلك فمن الله"، أمَّا كتاب الله فالأمْر فيه يَختلف؛ إنه - سبحانه - يقدِّم له بقوله: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ " البقرة

كيف لا وقد تأثَّر به المشْرِك حين سمع القرآن فقال: إنَّ له لَحلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة، وإنَّ أعْلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يَعْلو ولا يُعْلَى عليه

كيف لا وقد سَمعه أهل الكتاب فخشعت قلوبُهم، ودمعت أعينهم، وآمنوا بالله ورسوله؛ " وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ " المائدة

كيف لا وقد سمِعَتْه الجن " فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا " الجن

" فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ " الأحقاف

وتحوَّلوا إلى دُعاة لهذا المنهج؛ " يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ " الأحقاف

كيف لا وقد سَمِعه الجماد، فخشَع من خشية الله؛ " لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " الحشر

لذلك فالاولي بالمؤْمن الحق ان يتأثَّر ويزداد إيمانًا؛ " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " الأنفال

اكثر الناس تاثرا به بعد رسول الله هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف؟

يُرْوَى أنَّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يَسِير في طرقات المدينة، وإذا به يرى طفلاً صغيرًا ذاهبًا إلى المسجد؛ ليحْفظ كتاب الله، وكان هذا الفتى يمشِي كعادة الفِتْية لاهيًا ولاعبًا في طريقه، لكنَّه كان يردِّد آيات الله التي سيَقوم بتسميعها لمعلِّمه في المسجد، وإذا بأُذُنِ عمر بن الخطاب تَسمع هذه الآية من هذا الصبي الصغير: " إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ " الطور فسقط عمر بن الخطاب من سماعها علي الأرض مغشيًّا عليه، وكلما كلَّمَه أحد قال: " إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ". الطور يا ربِّ ارْحم عمر بن الخطاب، يا رب ارحم عمرَ بن الخطاب، وظل مريضًا في فراشه لمدَّة شهر

ما يعزز مضاعفة الأجر في رمضان هو نزول القرآن الكريم فيه جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ومدارسة جبريل القرآن للرسول صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان، فهناك إذاً فضل لتلاوة القرآن الكريم في رمضان

إنّه القرآن العظيم، والنور المبين، رحمة الله للعالمين، فحريّ بالمسلم أن يبذل من أجله ويستغل دقائق عمره لخدمته، ويتميّز بعبادته لله به في رمضان لتصلح بذلك كل شؤونه، وينال شفاعة الله له بسببه يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلّم: اقْرَؤوا القرآنَ فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحاب صحيح

كان ّجبريل عليه السلام كان يدارس الرسول صلى الله عليه وسلّم القرآن في شهر رمضان، وكان صلى الله عليه وسلّم يكون عند ذلك أجود ما يكون، كان كالريح المرسلة المحمّلة بالخير العظيم، وعليه فيستحبّ للمسلم تقوية علاقته بالقرآن الكريم تلاوة وفهماّ وتدبراً، والاستفادة من ساعات الليل حيث الهدوء والسكينة

كان الإمام مالك متى دخل رمضان يترك الحديث ومجالسة أهل العلم وينشغل بالقرآن، أمّا سفيان الثوري فكان متى دخل رمضان ترك جميع العبادة وانشغل بالقرآن، فلا عجب في ذلك، فرمضان هو شهر نزول القرآن، وفيه ليلة هي خير من ألف شهر تكريماً ورفعاً لقدر القرآن الكريم، وهي ليلة القدر، فينبغي أن يكون للقرآن تميّز خاص في شهر رمضان
تجتمع عبادتان في شهر رمضان عبادة الصيام وعبادة تلاوة القرآن، وهما تشفعان لصاحبهما يوم القيامة للحديث الشريف الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامَةِ، يقولُ الصيامُ: أي ربِّ إِنِّي منعْتُهُ الطعامَ والشهواتِ بالنهارِ فشفِّعْنِي فيه، يقولُ القرآنُ ربِّ منعتُهُ النومَ بالليلِ فشفعني فيه، فيَشْفَعانِ [صحيح].

اللهم اجعل القران الكريم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وذهاب همنا وغمنا ...

اللهم اجعله والصيام شفيعًان لنا ....

خميس النقيب

alnakeeb28@yahoo.com